اسم الفاعل في نماذج مختارة من ديوان المتنبّي

ـ دراسة دلاليّة بلاغيّة ـ[1]

Name of subject in selected models from the- Diwan al - Mutanabi - Raging semantic study -

الباحث الأوّل عبد اللّطيف محمّد شوبك

طالب دكتوراه جامعة بينكول، كليّة العلوم الإسلاميّة، اللّغة العربيّة وبلاغتها ـ تركيّا

Abdullatif Muhammed SHOUBAK

Bingöl Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi

Arap Dili ve Belagatı- TÜRKİYE

Email: abdullatifshoubak79@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-1713-7236

اسم الباحث الثّاني المشارك: الأستاذ الدّكتور مصطفى آكَاه

جامعة بينكول، كليّة العلوم الإسلاميّة، اللّغة العربيّة وبلاغتها ـ تركيّا

Prof. Dr. Mustafa AGÂH

Bingöl Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi

Arap Dili ve Belagatı – TÜRKİYE

Email: magah@bingol.edu.tr

https://orcid.org/0000-002-4592-6160

[1] هذا البحث جزء من أطروحة الدّكتوراه للباحث الموسومة بـ " الأسماء المشتقّة في ديوان المتنبي دراسة دلاليّة بلاغيّة".

الملخّص

يهدف هذا البحثُ إلى دراسةِ اسم الفاعل في نماذجَ مختارةٍ من شعرِ المتنبّي، واتّبع الباحث فيه المنهجَ الوصفيّ التّحليليّ، مبيّنًا نسبةَ شيوعِ الوحداتِ الدّلاليّةِ وعلاقةَ الكلماتِ بعضها ببعض ودلالة الكلمةِ ضمنَ السّياقِ.

ويتناولُ هذا البحثُ الصّيغَ الدّالةَ على الفاعلية والصيغ التي لا تكون على هيئة اسم الفاعل لكنّها تدلّ على ما يدل عليه، مستفيدًا من شروحِ الدّيوانِ والدّراساتِ التي تناولتِ القرآنَ الكريمَ وغيرَه من فصيح الكلامِ، ويهدف إلى استقراء صيغ اسم الفاعل ودراستها دراسة دلاليّة وبلاغيّة، مبيّنًا أثرها في المعنى، ويكون ذلك من خلال ذكر آراء علماء اللّغة القدماء والمحدثين حول معاني صيغ اسم الفاعل المختلفة من خلال نماذج شعريّة مختارة من شعر المتنبّي.

ويدرس البحث ظاهرة لغويّة تحدّث عنها العلماء قديمًا، وما زالت تستدعي جهود المتطلّعين إلى سبر أغوار المعاني، ويوضّح الاختلاف الدّائر حول هذا الموضوع الذي أدّى بدوره إلى الاختلاف في آراء علماء اللّغة قديمًا وحديثًا. ويكشف النّقاب عن جهود العلماء قديمًا وحديثًا في تلمّس دلالات الأبنية في العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: الدّلاليّة، البلاغيّة، المعنى، اسم الفاعل، السّياق، المتنبي.

Abstract

This research aims to study the active participle in selected examples of Al-Mutanabbi's poetry. The researcher followed the descriptive analytical approach, showing the prevalence of semantic units, the relationship of words to each other, and the meaning of the word within the context.

This research deals with the forms that indicate the active participle and the forms that are not in the form of the active participle but indicate what it denotes, benefiting from the explanations of the Diwan and studies that dealt with the Holy Qur'an and other classical speech. It aims to extrapolate the forms of the participle and study them semantically and rhetorically, showing their effect in Meaning, and this is done by mentioning the opinions of ancient and modern linguists about the meanings of the different forms of the active participle through selected poetic examples from Al-Mutanabbi's poetry.

The importance of the research is highlighted by the fact that it studies a linguistic phenomenon that scholars talked about in the past, and which still calls for the efforts of those aspiring to explore the depths of meanings, and it clarifies the disagreement surrounding this topic, which in turn led to the difference in the opinions of linguists, ancient and modern. It unveils the efforts of ancient and modern scholars to discover the meanings of buildings in Arabic.

Keywords: Semantic, Rhetorical, Meaning, Participle, Context, Al-Mutanabbi.

المُقدّمة

قليلة هي الدّراسات التي درست اسم الفاعل انطلاقًا من علمي الدلالة والبلاغة، فمعظمها انصبّت على دراسة المشتقات دراسة درلاليّة بمعزا عن الدراسة البلاغيّة، فكانت الدّراسات إما دلاليّة أو بلاغيّة؛ لذا سأجمع في هذا البحث بين الدلالة والبلاغة وأطبّقهما على اسم الفاعل من خلال نماذج شعرية مختارة من شعر المتنبي، مستفيدًا من جهود القدامى والمحدثين مقارنًا ما توصّل إليه بالاستعمالِ اللُّغويّ لاسم الفاعل في هذا الدّيوانِ الذي ينتمي إلى العصرِ العبّاسيّ. وهذا ما يسم العربيّة، ويؤكّد حيويّتها واستمرارَها، فتعدّدُ أبنية اسم الفاعل بدلالاتها يُعدّ رافدًا فيّاضًا يصبّ في بحر اللغة التي تتميّز بدلالة المفردة في سياقها الخاصّ، ولا بد بداية من تعريف المصطلحات ثم ننتقل بعدها إلى المناقشة والتحليل.

إشكاليّة البحث

من ينعم النظر في المشتقات في ديوان المتنبي يجد أن اسم الفاعل حاز قصب السّبق في الاستعمال، لذا وقع في نفسي أن أقدّم دراسة تمزج بين الدّلالة والبلاغة انطلاقًا من آراء القدامى والمحدثين.

أهميّة البحث

للبحث أهميّة من الجانب النّظريّ ومن الجانب التّطبيقيّ وتتّضح في:

أ. أهميّة البحث من النّاحية النّظريّة

ترجع الأهمية النظرية لهذه الدراسة في توضيح ارتباط أبنية اسم الفاعل بالدّلالة اللّغويّة و البلاغيّة، وقد حرصت الدّراسة على دراسة أبنية اسم الفاعل المختلفة وتلمّس مدلولاتها وأغراضها البلاغيّة.

ب. أهميّة البحث من النّاحية التّطبيقيّة

يميّز هذه الدراسة من الناحية التطبيقيّة دراسة أبنية اسم الفاعل لأحد أبرز الدواوين وأهمّها في تاريخ العربية، فقد اعتلى المتنبي أعلى مكانة بين شعراء العربية لما يمتلكه من قدرات فذّة في استعمال صيغ اسم الفاعل خاصة ولألفاظ العربية عمومًا بمهارة لغوية فائقة، وأظهرت هذه الدراسة عبقرية المتنبي من خلال دراسة البنى الصّرفيّة لاسم الفاعل وإظهار دلالاته اللّغويّة والبلاغيّة.

أهداف البحث

يمكن أن نلخّص أهم أهداف كتابة هذا البحث في نقاط عدّة هي:

أ. أنّ الدراسة الدِلاليّة مهمّة في كشف النّقاب عن صيغ اسم الفاعل ودلالتها وبلاغتها.

ب. تلمّس الجوانب الدّلاليّة والبلاغيّة من شعر المتنبي لتوضيح هذه الجوانب وبيان أثرها في السّياق.

ج. توثيق الروابط بين علوم اللغة المختلفة من صرف وعلوم الدلالة وعلوم البلاغة وبيان نقاط التقارب بينها، فثمة علاقة بين الصيغ وعلوم الدّلالة والبلاغة.

د. دراسة الأبيات من النّاحية اللّغويّة (دلاليًا وبلاغيًا) مع التماس الظّروف المحيطة بالنّصّ والعودة إلى شروحه؛ لتتّضح لنا دلالات الشّاعر ومقاصده.

منهجيّة البحث

سيتّبع الباحث لتحقيق ذلك الهدف المنهج الوصفيّ التّحليليّ الذي يلائم مثل هذا النّوع من الدراسة؛ إذ يتناول الباحث –في إطار نظري- المشتقّ المراد دراسته وما أشار إليه علماء العربيّة من دلالاته المختلفة، ثم يأتي القسم الثّاني من دراسة المشتقّ وهو دراسته دراسة تطبيقيّة لاستعمال المشتقّ في ديوان المتنبي، ثم يلجأ الباحث إلى دراسة وصفيّة يدرس فيها عددًا من الأبيات التي استعمل فيها اسم الفاعل ويبيّن دلالاته وبعض الاستعمالات البلاغية لهذه الأبيات.

1. تعريف اسم الفاعل

يعرّفه ابن الحاجب (646ه) بقوله:"وبه سمّي بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفاعل عن الثّلاثيّ لكثرة الثّلاثيّ، فجعلوا أصل الباب له فلم يقولوا اسم المفعل والمستفعل وفيما قال نظر؛ لأنّه ليس القصد بقولهم اسم الفاعل اسم الصّيغة الآتية على وزن فاعل، بل إيراد اسم ما فعل الشّيء وهو الفاعل لا المفعول، فإنّه اسم من وقع عليه الفعل، والمستفعل بمعنى الذي فعل الشّيء إذا لم يأت المفعل والمستفعل بمعنى الذي فعل الشيء بخلاف الفاعل؛ فإنّه جاء بمعنى الذي فعل الشيء."[2]

ويعرّفه ابن مالك (672هـ) بقوله: " هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التّذكير والتّأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه "[3].

[2] شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز، **شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1959 م، ص65.

[3] الطائي الجياني، ابن مالك، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1990، ج3، ص70.

ويعرّفه ابن هشام (761هـ) بقوله: " اسْم الْفَاعِل َهُوَ مَا اشتق من فعل لمن قَامَ بِهِ على معنى الْحُدُوث كضارب ومكرم "[4]، ثم يضيف عليه: " وَقَوْلِي على معنى الْحُدُوث مخرج للصفة الْمُشبه ولاسم التَّفْضِيل كظريف وَأفضل فَإِنَّهُمَا اشتقا لمن قَامَ بِهِ الْفِعْل لَكِن على معنى الثُّبُوت لَا على معنى الْحُدُوث. وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم إِلَى أَنه إِن كَانَ من فعل ثلاثي جَاءَ على زنة فَاعل وَإِن كَانَ من غَيره جَاءَ بِلَفْظ الْمُضَارع بِشَرْط تَبْدِيل حرف المضارعة بميم مَضْمُومَة وَكسر مَا قبل آخِره مُطلقًا."[5]

يتّضح من هذا التّعريف ارتباط اشتقاق اسم الفاعل بالجانب الدّلاليّ إضافة إلى الجانب الصّرفيّ. وقد وضح سيبويه هذا الاتّجاه الدّلاليّ، إذ خصّص بابًا صار اسم الفاعِلُ فيه بمنزلة الّذي فَعَلَ فى المعنى، وما يَعْمَلُ فيه، وقد ضرب مثلًا عليه بقوله " هذا الضاربُ زيداً، فصار فى معنى (هذا) الّذى ضرَبَ زيداً، وعَمِلَ عَمَله؛ لأنّ الألفَ واللّام مَنَعَتا الإضافة وصارتا بمنزلة الّتنوين. وكذلك: هذا الضاربُ الرّجلَ، وهو وجهُ الكلام." [6]

وحدّد النّحاة اسم الفاعل صرفيًا ودلاليًا بكونه اسمًا مشتقًّا من الفعل المبني للمعلوم للدّلالة على من قام بالفعل أو اتّصف به، وهو:" الاسم المشتقّ من الفعل المضارع المبنيّ للمعلوم للدّلالة على من قام بالفعل أو تعلّق به" [7]، " وهو يشبه المضارع الذي يشتقّ منه، في تتابع حركاته، وسكناته تمام المشابهة مثل: كاتب، ومُحْسِن، ومنطلِق، ومستخرج، ومبعثِر، من يكتُب، ويُحْسِن، وينطلِق، ويستخرِج، ويبعثِر. وإذا أريد به الحال أو الاستقبال كالمضارع أشبهه في المعنى وتمّ بذلك الشبه بينهما لفظًا، ومعنى، وجرى مجراه، وحمل عليه "[8].

2. الصّياغة الصّرفيّة لاسم الفاعل

ليس هنالك اختلاف في تحديد الصّياغة الصّرفيّة عند النّحاة، سواء أكانوا من علماء العربيّة القدامى أم من المحدثين، فقد أشار علماء العربيّة القدامى إلى كيفية صياغة اسم الفاعل وأوزانه، فيوضّح ابن مالك ذلك بقوله: " ولما كمل الكلام على حدّ اسم الفاعل نبّهت على كيفيّة صوغه من الأفعال، وأعلمت أنّه من الثّلاثيّ المجرّد على زنة فاعل كضارب وشارب، ومن غيره على زنة

[4] الأنصاري، ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** تحقيق عبد الغني، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص496.
[5] ابن هشام ، **نفسه**، ص497.
[6] سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج2، ص181 ص182.
[7] صباح عباس سالم الخفاجي، **الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة 1978م، ص145.
[8] عبد الله أمين، **الاشتقاق**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، عام 2000م، ص247.

المضارع بكسر ما قبل آخره وزيادة ميم مضمومة موضع حرف المضارعة كمكرِم ومُعلِم ومتعلِّم ومستخرج ومدحرج ومطمئِن ومُحرنجِم"[9]

3. دلالات استعمال اسم الفاعل في اللّغة العربيّة

يُعدُّ اسم الفاعل من أهم الأسماء الصَّرفيَّة في اللّغة العربيّة؛ وذلك لاستعمال صيغته في الكلام بكثرة، تحدّث اللّغويون القدامى عن دلالات عدّة لاسم الفاعل، ومن هذه الدّلالات:

3.1 إفادة معنى الثّبوت

يفيد اسم الفاعل معنى الثّبوت إذا كان غير عامل، وذلك عندما يكون مضافًا، ويشترط أن تكون الإضافة حقيقيّة، وتناول عدد من النّحاة دلالة اسم الفاعل على الثّبوت بالنّفي؛ فأخرجوا مثل هذه الأمثلة لاسم الفاعل من كونه اسمًا للفاعل، وعدّوه صفة مشبهة لاسم الفاعل، فقد ذكر ابن هشام في باب الصفة المشبهة صيغة (فاعل) الدّالة على الثّبوت، فقال"َالصّفة المشبهة باسم الْفَاعِل الْمُتَعَدِّي لوَاحِد وَهِي الصّفة المصوغة لغير تَفْضِيل لإِفَادَة الثُّبُوت كـ (حسن وظريف وطاهر وضامر) وَلَا يتقدمها معمولها وَلَا يكون أَجْنَبِيّا وَيرْفَع على الفاعلية أَو الْإِبْدَال وَينصب على التَّمْيِيز أَو التَّشْبِيه بالمفعول بِهِ وَالثَّانِي يتَعَيَّن فِي الْمعرفَة ويخفض بِالْإِضَافَة "[10].

ويوافق شمس الدين أحمد المعروف بـ(ديكنقوز) هذا الرّأي قائلًا: " وقوله: بمعنى الحدوث يخرج الصّفة المشبّهة؛ لأنّ وضعها على الثّبوت والدّوام لا على الحدوث، ولهذا لو قصد بها الحدوث لردّت إلى صيغة اسم الفاعل، فيقال في حسن حاسن الآن أو غدا ومنه قوله تعالى في ضيق: ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [11] وهذا مطّرد في كلّ صفة مشبّهة، ولا ينتقض التّعريف بمثل: دائم وباق بناء على أنهما ليسا بمعنى الحدوث، بل بمعنى الاستمرار؛ لأنّ الاستمرار مدلول جوهر الكلمة لا مدلول الصيغة فيدلان بصيغتها على الحدوث أيضا، كما يدل يدوم ويبقى بحسب الصيغة على الحدوث، اعلم أن قوله: بمعنى الحدوث يخرج ما هو على وزن اسم الفاعل إذا لم يكن بمعنى الحدوث بل بمعنى الاستمرار نحو فرس ضامر؛ أي مهزول خفيف اللحم، وشازب بالشين والزاي المعجمتين بمعنى الضامر، وعذره أن يقال إن قصد الاستمرار فيها عارض ووضعها على الحدوث كما في قولك: الله

9 الطائي الجياني، ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، باب اسم الفاعل ص71.
10 الأنصاري، ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963، ص277.
11 القرآن الكريم، سورة هود، الآية 12.

عالم أو كائن أبدا كذا قرره الفاضل الرضي (واشتق) اسم الفاعل (منه)؛ أي من المضارع دون غيره من الأفعال ومن المصدر(لمناسبتها)؛ أي لمناسبة بينهما "[12].

غير أننا نجد أمثلة لاستعمال اسم الفاعل دالّة على الثبوت من آيات القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿ وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيْدِ ﴾[13]، وقد تناول الجرجاني استعمال اسم الفاعل في هذه الآية موضحًا أن استعمال الاسم هنا دون الفعل دالًا على ثبوت الصفة وهي بسط اليد، فيقول: "فإنّ أحدًا لا يشكُّ في امتناع الفعل ها هنا، وأنَّ قولنا: وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ، لا يؤدي الغرض. وليس ذلك إلا لأنَّ الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصِّفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصِّفة وحصولها من غير أنْ يكون هناك مزاولة وتزجية فعل ومعنى يحدث شيئًا فشيئًا، بل تثبته بصفة هو عليها، فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب "[14]. ومن هذه الأمثلة الدالة على الثبوت قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) [15]؛ فالتعبير باسم الفاعل مُهْلِكُو يدل على تحقق الهلاك وثباته.

وأشار الحسن الرضي الأستراباذي إلى استعمال اسم الفاعل؛ ليدلّ على الثبوت موضّحًا أن هذا الاسعمال يجعله بمعنى الصفة المشبهة فقال:" وقد جاء فاعل في معنى الصفة المشبهة - أي: مطلق الاتّصاف بالمشتق منه من غير معنى الحدوث - في هذا الباب وفي غيره، وإن كان أصل فاعل الحدوث، وذلك كخاشِنٍ وسَاخِطٍ وجائع"[16].

في حين أثبت فاضل صالح السامرائي صفة الثبوت لاسم الفاعل، ويعدّ أن الاسم عمومًا دالّ على الثبوت، في حين يدل الفعل على الحدوث والتّجدّد " فمن ذلك استعمال الفعل والاسم. فمن المعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت تقول: هو يتعلم وهو متعلم. فـ (يتعلم) يدل على الحدوث والتّجدّد أي: هو آخذٌ في سبيل التّعلم بخلاف: (متعلم) فإنه يدل على أنَّ الأمر تم وثبت وأن الصّفة تمكنت في صاحبها. ومثله: هو يجتهد ومجتهد.

وربما كان الأمر لم يحدث بعد ومع ذلك يؤتى بالصّيغة الاسميّة للدّلالة على أنّ الأمر بمنزلة الحاصل المستقرّ الثّابت وذلك نحو قولك: أتراه سيفشل في مهمّته؟ فتقول: هو فاشل؛ وذلك لوثوقك

---

[12] أحمد، شمس الدين المعروف بديكنقوز أو دنقوز، **شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف**، ص65.
[13] القرآن الكريم، **سورة الكهف**، الآية 18.
[14] الجرجاني، عبدالقاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمود محمَّد شاكر، ط3، مصر، مطبعة المدني، القاهرة،1992 م، ص 134.
[15] القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 31.
[16] محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975م، ج1 ص147.

بما قرّرته؛ أي: كأن الأمر تم وحصل وإن لم يحدث فعلاً، ومن هذا الضرب قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً ﴾ [17] فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه تم واستقر وثبت. ومثله قوله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الذين ظلموا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴾ [18] فلم يقل: سأغرقهم أو إنهم سيغرقون. ولكنه أخرجه مخرج الأمر الثابت؛ أي: كأن الأمر استقر وانتهى. ومثله قوله تعالى في قوم لوط عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَاهِيمَ بالبشرى قالوا إِنَّا مهلكوا أَهْلِ هَٰذِهِ القرية﴾[19] ولم يقولوا: سنُهلك. فذكرها بالصيغة الاسمية للدلالة على الثبات أي: كأن الأمر انتهى وثبت.

فخلاصة الأمر أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار. وقد استعمل القرآن الفعل والاسم استعمالاً فنياً في غاية الفن والدّقة."[20]

وأشار عدد من الباحثين المحدثين إلى دلالة اسم الفاعل على معنى الثبوت، منتقدين ما أشار إليه السابقون من ضرورة دلالة اسم الفاعل على التجدد، فيوضح الباحث سمير محمد عزيزنمر موقد هذه الفكرة بقوله: " إنّ حيرة النحاة في الحدوث والثبوت بين اسم الفاعل والصفة المشبهة جلية عارية غير مستورة وأساسها راجع إلى الحد الذي رسمه النحاة لاسم الفاعل وهو حد قائم على اعتبار الحدوث في دلالة اسم الفاعل، وهذا ما أدى إلى الخلط بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، واضطراب النحاة فيهما. بعض أسماء الفاعلين المحضة مثل الهادي والقاهر والمتوكل، لا تدلّ على الحدث والحدوث والتّجدّد، كما أنها لا تدل على زمن ألبتة، أما أسماء الفاعلين مثل قولنا: زيد راكبٌ فرسًا، فإن اسم الفاعل هنا يدلّ على الحدوث والتّجدّد، فسياق العمل هو الذي يحدّد ذلك. إنّ اسم الفاعل الواقع في الجملة الاسميّة للدّلالة على الثّبوت والدّوام والاستمرار في الغالب، وأن اسم الفاعل الواقع في الجملة الفعليّة يأتي للدّلالة على الحدوث والتّجدّد. "[21]

وحاول بعض الباحثين الخروج من مأزق – دلالة بعض أسماء الفاعلين على الثبوت – فحاولوا تفسير هذه الأمثلة بكونها نوعًا منفصلاً من المشتقات لا يمكن عدّه اسمًا للفاعل أو صفة مشبهة، ومن ذلك ما أخبرنا به صلاح الدين الزعبلاوي بقوله:" قد يأتي اسم الفاعل خلافاً للأصل

---

[17] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 30.
[18] القرآن الكريم، سورة هود، الآية 37.
[19]) القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 31.
[20] السامرائي، فاضل بن صالح، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، البنية في التعبير القرآني، نسخة إلكترونية، المكتبة الشاملة الحديثة. [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، دون ترقيم صفحات.
[21] سمير محمد عزيز نمر موقد، **اسم الفاعل في القرآن الكريم"دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي** رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2004م ص138،139.

المقيس الذي ذكرناه، كأن يُصاغ من (فَعِلَ) بكسر عين الماضي، ولكن من فعل لازم غير متعد، فيدلّ على الثبوت كسالم من سَلِم وتاعس من تَعِس وتافه من تفِه وخاطئ من خطِئ، بكسر عين الماضي فيها جميعاً. أو يأتي من (فعِل) بكسر عين الماضي اللازم على صورة المتعدي بحذف الجار، فيدل على الثبوت أيضاً، كساخِط من سخِطه بالكسر، والأصل سخط منه، أو يأتي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ، ورجل خادم وامرأة خادم، فيدل كذلك على الثبوت. وقد ذهب المحققون إلى أن ما استوى فيه التذكير والتأنيث من الصفات ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل، بل هو صفة (على النَسَب) كرجل عاشق وامرأة عاشق، أي ذي عشق وذات عشق." [22]

وهذا الاضطراب في تحديد صيغة اسم الفاعل من حيث كونها تدل أحيانًا على الثبوت أو التجدد دفع بعض الباحثين لرفض تقسيم الصيغ الصرفية الخاصة باسم الفاعل إلى اسم فاعل (دال على التجدد)، وصفات مشابهة (دالة على الثبوت)، فيرى صباح عباس سالم الخفاجي عدم التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، ويرى أن هذا الفارق فارق نحوي في الأساس لا فارق صرفي لذا فهو يرى " استبعاد ما يدعى صفة مشبهة من مجال الصرف والاقتصار على اسم الفاعل ويتفرع من هذا أن اسم الفاعل عندنا يشتق من اللازم ومن المتعدي على السواء دون أن يغير هذا في دلالة الصيغة على ثبوت الوصف للفاعل أو تغيره فهو أمر يقره السياق، والسياق تركيب نحوي " [23].

وإن كنا نميل إلى التفريق بين الصيغ الصرفية لاسم الفاعل والصفات المشبهة، دون الاعتماد على وجوب دلالة اسم الفاعل بصيغه المشتقة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على التجدد؛ إذ نرى دلالة اسم الفاعل على الثبوت في العديد من الأمثلة السابقة؛ لذا فإننا نجد " ما أصر عليه بعض النحاة من أن اسم الفاعل لا يأتي إلا للدلالة على التجدد والحدوث - وهذا الظاهر من تعريفاتهم له - إن هذا القول غير دقيق إذ إن اسم الفاعل في القرآن الكريم جاء للدّلالة على التّجدّد وللدّلالة على الثّبوت."[24]

3.2 استعمال اسم الفاعل للدلالة على اسم المفعول

تأتي صيغ اسم الفاعل أحيانًا دالة على معنى اسم المفعول، وقد أشار عدد من علماء اللغة العربية إلى استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على اسم المفعول أو العكس ولدينا في كتب التراث

[22] الزعبلاوي، صلاح الدين، **دراسات في النّحو**، اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة، موقع اتحاد كتاب العرب ص480.

[23] صباح عباس سالم الخفاجي، **الأبنية الصّرفيّة في ديوان امرئ القيس**، رسالة دكتوراه، كليّة الآداب جامعة القاهرة، 1978م ص145.

[24] سمير محمد عزيز نمر موقد، **اسم الفاعل في القرآن الكريم"دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي**، ص167.

الكثير من الأمثلة التي تشير إلى هذا الاستعمال، سواء أكان في الشعر العربي أم في القرآن الكريم ومن هذه الأمثلة قول ابن مالك: "وربما خلف فاعل مفعولًا ومفعول فاعلًا" فأشرت بالأول إلى (كاسٍ) بمعنى (مكسوّ)، وبالثاني إلى قولهم (قطّ السعرُ) فهو (مقطوط) إذا غلا ولم يقولوا قاطّ، ومن تلك الأمثلة التي تدل على استعمال العرب صيغة اسم الفاعل للدلالة على اسم المفعول قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعِ الْمَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْت الطَّاعِمُ الكاسِي[25]

فاستعمل اسم الفاعل (الطاعم) بمعنى المطعوم وَ(الكاسِي) بمعنى المكسو

وأشار اللغويون العرب كذلك إلى أمثلة لاستعمال صيغ اسم الفاعل دالة على معنى اسم المفعول بالقرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: " ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق * خلق من ماء دافق ﴾[26] (دافق) على وزن (فاعل)، ولكن من حيث المعنى المراد به اسم المفعول (مدفوق)؛ أي مصبوب. يقال: دفق الماء، وسفحه، وسكبه، بمعنى واحد"[27]

3.3 استعمال اسم الفاعل للدّلالة على الآلة

لاسم الآلة ثلاثة أوزان قياسية هي: " مِفعَل. مِفعَال. مِفعَلة. " [28] في حين " أجاز مجمع اللغة قياسية (فاعِلة) أيضًا في صوغ اسم الآلة. وقد وردت الحافظة في المعاجم الحديثة كالوسيط والأساسي والمنجد." [29]، هذه الصيغة الصرفية هي الصيغة الصرفية المشتركة في دلالتها بين اسم الفاعل واسم الآلة، فاسم الفاعل في هذه الصيغة يدل على الآلة، ومن أمثلة صيغة اسم الفاعل الدال على الآلة:

- الساقية: "ساقية - ج، سواق

1. ساقية: مؤنث ساق.
2. ساقية: امرأة تقدم الشراب في الحانات.

[25] جرول بن أوس (الحطيئة)، **ديوان الحطيئة**، شرح أبي الحسن السكري، اعتنى بتصحيحه أحمد بن أمين الشنجيطي، مطبعة التقدم شارع محمد علي القاهرة، دط، دت، ص54

[26] القرآن الكريم، سورة الطارق، الآية 5، 6.

[27] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999 م، ص 223.

[28] المرجع نفسه، ج3، ص333.

[29] مختار عمر أحمد، **معجم الصواب اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ٢٠٠٨ م، ج 1، ص309.

3. ساقية: قناة تسقي الزرع." [30]

المعاني التي ذكرت لكلمة الساقية اشتركت جميعها في الدلالة على من قام بالفعل فهي: (امرأة تقدم الشراب في الحانات)، هذه الصيغة للدلالة على اسم الفاعل بوضوح تام، وهي: (آلة لسقي الأرض)، وهنا تدل على الآلة، ولا تعبر عن وصف بل تعبر عن اسم آلة السقي.

ويمكن أن نجد في المعاجم العربية العديد من صيغ فاعل الدالة على الآلة ومن أمثلة ذلك: (الرافعة – الحاسبة – الطائرة – القاطرة – الحاسبة – القابس – الهاتف – القاطع – القاضب – القابس – المحول- المكثف)، " فتحوّل اسم الفاعل إلى الدلالة على اسم الآلة إنما جاز وساغ ؛ لأن الآلة تعمل عمل الإنسان وتقوم بعمله أو بخدمته، وذلك على سبيل التشبيه به، ودلالة المشتق على الآلة تحوله إلى الاسمية، فيتخلى عن الوصفية، فيكون أقرب إلى الأسماء الجامدة، لأنه لم يعد قادرًا على العمل ولا يتحمل ضميرًا."

4. دلالات اسم الفاعل غير الثلاثي:

هناك دلالات عدة لاسم الفاعل من فوق الثلاثي نجملها فيما يلي:

4.1 إفادة معنى المشاركة:

يأتي اسم الفاعل ليدلّ على المشاركة، في عدد من الصيغ منها:

أ. صيغة (مُفاعِل)

تشتقّ هذه الصّيغة من الفعل (فاعل).. (يفاعل)، واسم الفاعل (مفاعل)، فعند استعمال صيغة الفعل (فاعل) يكون " أحد الأمرين صريحاً مشاركاً والآخر مشارَكاً، فيكون الأول فاعلاً صريحاً والثاني مفعولاً صريحاً، (ويجيء العكس ضمناً) ؛ أي يكون المنصوب مشارِكاً - بكسر الراء - والمرفوع مشارَكاً ضِمْناً؛ لأنّ من شاركته فقد شاركك، فيكون الثاني فاعلاً والأول مفعولاً من حيث الضِّمْنُ والمعنى قوله:" ومن ثم أي: من جهة تضمن فَاعَلَ معنى المشاركة المتعلقة بعدَ أحد الأمرين بالآخر" [31]، فصيغ الفعل (فاعلتُ) "أكثر ما يجيء من اثنين، نحو: (ضاربتُ زيدا)، و(شاتمتُ عمرا) "[32]، وإذا " قلت: (ضاربتُ زيدا)، فقد وصل إليك منه مثل ما وصل إليه منك " [33].وينطبق

[30] حسن عباس، **النحو الوافي** الناشر: دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة، ج 3، ص333.
[31] الأستراباذي محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1، ص98.
[32] ابن جني، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، ط1، 1954م ج3، ص92.
[33] المصدر نفسه، ج3، ص92.

هذا الكلام الذي ذكره اللغويون القدامى - بطبيعة الحال - على صيغة اسم الفاعل (مفاعل) المشتق من الفعل السابق.

ب. صيغة (مُتفاعِل)

أما الصيغة الأخرى الدّالة على المشاركة فهي صيغة (مُتفاعِل) من الفعل تفاعل يتفاعل واسم الفاعل منه (متفاعل)،فـ " الفاصل ضارب وتضارب ونحوهما، أنك إذا قلت (ضاربت زيدًا) فقد وصل إليك منه مثل ما وصل إليه منك وقد نصبته فكأن الفعل لك دونه." [34] ومن الأمثلة لدلالة اسم الفاعل على المشاركة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾[35]، ويوضّح الشوكاني عند تفسير هذه الآية دلالة اسم الفاعل علي المشاركة بقوله:" ثُمَّ بَيَّنَ الْمَثَلَ فَقَالَ: رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ قَالَ الْكِسَائِيُّ: نَصَبَ رَجُلًا لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، أَيْ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا بِرَجُلٍ، وَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَمَثَلًا: هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَأُخِّرَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ لِيَتَّصِلَ بِمَا هُوَ مِنْ تَمَامِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ هَذَا فِي سُورَةِ «يس»، وَجُمْلَةُ فِيهِ شُرَكاءُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ صِفَةً لِرَجُلٍ، وَالتَّشَاكُسُ: التَّخَالُفُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَيْ مُخْتَلِفُونَ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَيْ مُتَعَاسِرُونَ مِنْ شَكِسَ يَشْكَسُ شَكَسًا فَهُوَ شَكِسٌ مِثْلَ عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَرًا فَهُوَ عَسِرٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: التَّشَاكُسُ الِاخْتِلَافُ. قَالَ: وَيُقَالُ رَجُلٌ شَكْسٌ بِالتَّسْكِينِ: أَيْ صَعْبُ الْخُلُقِ، وَهَذَا مِثْلُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعَبَدَ آلِهَةً كَثِيرَةً. ثُمَّ قَالَ: وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أَيْ: خَالِصًا لَهُ، وَهَذَا مِثْلُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ. " [36]

4.2 إفادة معنى المطاوعة

تفيد العديد من صيغ اسم الفاعل معنى المطاوعة، من أكثر هذه الصّيغ شيوعًا الصّيغ التّالية:

أ. صيغة اسم الفاعل (مُنفعِل)

من دلالات اسم الفاعل دلالة صيغة اسم الفاعل من غير الثُّلاثي (مُنفعِل) على المطاوعة؛ أي مطاوعة المفعول به للفاعل فيما يفعله به، وهي الصيغة المشتقة من (فعلته...فانفعل) مثل كسرته فانكسر، وصرفته فانصرف، أو (أفعلته...فانفعل) مثل َزْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ، وعن صيغة الفعل (انفعل) يحدثنا عنها ابن الحاجب قائلًا: " وَانْفَعَلَ لاَزِمٌ مُطَاوِعُ فَعَلَ نَحْوُ كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، وَقَدْ جَاءَ (مُطَاوِعَ

[34] المصدر نفسه، ج3، ص92.
[35] القرآن الكريم، سورة الزمر الآية 39.
[36] محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، 1993، ج4، ص529.

أَفْعَلَ نَحْوُ) أَسْفَقْتُهُ فأسفق وَأَزْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ، قَلِيلاً، وَيَخْتَصُّ بِالْعِلاَجِ وَالتَّأْثِيرِ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ انْعَدَمَ خَطَأً."[37]

ب. صيغة اسم الفاعل (مُفتعِل)

ويصاغ اسم الفاعل هنا من (أفعلته.... فافتعل) فهو (مفتعل) مثل قولك: (أبعدته... فابتعد) فهو (مبتعد). وقد أشار الرضي الأستراباذي لاستعمال الأفعال الخاصة بهذه الصيغة للدلالة على المطاوعة بقوله: "وافْتَعَلَ لِلْمُطاوَعَةِ غَالِباً نَحوُ غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ"[38]، وقد أخبرنا عن (سيبويه) قوله: "الباب في المطاوعة انْفَعَلَ، وَافْتَعَلَ قليلٌ، نَحْو جَمَعْتُهُ فاجتمع، وَمَزَجْتُهُ فامتزج " [39]، ويضيف:"قلت: فلما لم يكن موضوعًا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها في غير العلاج، نحو غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ولا تقول فَانْغَمَّ " [40]، ومن أمثلة استعمال صيغة اسم الفاعل مفتعل للدلالة على المشاركة قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[41]، فقد دل اسم الفاعل منتشر على المطاوعة في الانتشار.

ج. صيغة اسم الفاعل (مُتفعِّل)

من الصيغ الدّالة كذلك عن المطاوعة (متفعّل) وهي الصيغة المشتقّة من الفعل فعّلته)..... فـ (تفعّل) فهو (متفعّل)، وقد أشار ابن عصفور إلى هذه الصيغة متحدثًا عن صيغة (تَفَعَّلَ) أن لها ثمانية معانٍ " أحدها أن تكون مطاوِعة لـ(فَعَّلَ)، كقولك: كَسَّرتُه فتَكسَّرَ وقَطَّعتُه فتَقَطَّعَ. والمطاوَعة: أن تُريدَ من الشيء أَمرًا ما فتَبلُغَه." [42]

ومن ذلك قوله: (جمعته، فاجتمع...فهو مجتمع)، و(لفته، فالتفت.... فهو ملتفت). ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون ﴾ [43]، فاسم الفاعل (مجتمعون) دل على المطاوعة في الاجتماع.

د. صيغة اسم الفاعل (مُتفعلِل)

---

[37] الأستراباذي محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1، ص108.
[38] المصدر نفسه، ج1، ص108.
[39] المصدر السابق، ج1، ص108.
[40] المصدر السابق، ج1، ص108.
[41] القرآن الكريم، سورة القمر، الآية 7.
[42] الإشبيلي، ابن عصفور، **الممتع الكبير في التّصريف**، تحقيق فخرالدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، ١٩٩٦، ص 126.
[43] القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 39.

من الصيغ الدالة علي المطاوعة كذلك صيغة اسم الفاعل (مُتفعلِل) من الفعل (فعللْتُهُ) فـ(تفعلَل) وأشار ابن جني لاستعمال فعل هذه الصيغة للدلالة على المطاوعة بقوله: "وأما (تفعلَلْتُ) فإنها مطاوعة (فعللْتُهُ)، وذلك قولك: (دحرجته فتدحرج) وهي نظير فعّلته فدلّ استعمال اسم الفاعل (المُتَدحرجِ) على المطاوعة في التدحرج.

4.3 إفادة التَّعديَّة

تأتي بعض صيغ اسم الفاعل لإفادة التَّعديَّة؛ أي لجعل الفعل اللَّازم متعديًّا إلى مفعول واحد، فإنْ كانت متعدّيَّة إلى مفعول واحد صارت متعدية إلى مفعولين، ويأتي اسم الفاعل الدال على التعدي على وزن (مُفعِل)، و(مُفعّل) من الفعلين (أفعل) و(فعّل)، وقد أفادت صيغتا الفعل السابقتان التعدي، في حين تفيد صيغة فَعُل اللزوم (كقولك: حسُن القول) في حين يتعدّى الفعل بالهمزة أو التضعيف، فتقول (أحسن محمد القول) و (حسّن الرجل المعاملة)، فيدل اسم الفاعل منهما (محسن - محسّن) كذلك على التعدي.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾[44]، فاسم الفاعل مرشد صيغ من الفعل أرشد الذي دل على التعدي، وفعله المجرد (رشد) فعلًا لازمًا.

4.4 إفادة معنى المبالغة والتكثير

"معروف أن اسم الفاعل يدل على معنى مجرد؛ لأنّ صيغة اسم الفاعل الأساسية مطلقة، أي لا تدل بذاتها مع قلة أو كثرة أو قوة أو ضعف، إلا إذا حول اسم الفاعل إلى أوزان أو صيغ أخرى تدل على المبالغة، أو كان هناك قرينة تدل على ذلك، فاسم الفاعل كصيغة لا يدل على المبالغة، بخلاف صيغة فعّال – مثلًا – فإنها تدل بنصها وصيغتها الصريحة على الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل " [45] ومن الأمثلة الدالة على استعمال اسم الفاعل (مفعّل) للدلالة على التَّكثير والمبالغة قوله تعالى: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ". [46] واسم الفاعل (المبذّرين) في هذه الآية يدل دلالة واضحة على المبالغة حيث دل على كثرة إنفاق هؤلاء الأشخاص وتبذيرهم.

هذا لا يعني أن كل اسم فاعل يدل على الفاعلين فقط، لكن تجدر الإشارة إلى أن السياق له دور كبير في تحديد دلالة اسم الفاعل.

---

[44] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 17.
[45] موقد سمير محمد عزيز نمر، **اسم الفاعل في القرآن الكريم"دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي**، ص137
[46] القرآن الكريم، **سورة الإسراء**، الآية 27.

5. الدّلالات الدّلاليّة والبلاغيّة لاسم الفاعل في نماذج مختارة من الدّيوان

تحدّثنا في الجزء السّابق من البحث عن دلالات اسم الفاعل في اللغة العربيّة، وسيشير الباحث هنا إلى الدّلالات البلاغيّة والدّلاليّة الخاصّة باستعمال اسم الفاعل في نماذج شعرية من ديوان المتنبي.

يعدّ اسم الفاعل من أبرز المشتقّات، ومن أكثرها شيوعًا واستعمالًا في اللّغة العربيّة، وإنْ كنّا نلمس أهميّة أكبر له في ديوان المتنبي؛ إذ تناسب الصّيغة المشتقّة لاسم الفاعل رغبة الشّاعر في الحديث عن ذات قادرة، ومتّسمة بالتّعالي، ورغبة في الحديث عمّا تتفرد به عن بقيّة أقرانه من الشّعراء سواء المعاصرين له أم من سابقيه.

5.1 إفادة اسم الفاعل في الديوان معنى الثبوت

تحدّثنا في جزء سابق من البحث عن إفادة اسم الفاعل معنى الثبوت، وبيّنا أن إفادة اسم الفاعل معنى الثبوت عندما يكون غير عامل، وذلك عندما يكون مضافًا، ويشترط أن تكون الإضافة حقيقية.

ومن أمثلة استعمال اسم الفاعل للدلالة على الماضي من الديوان قول المتنبي في قصيدة (أمن ازديارك في الدجى الرقباء):

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ [47]

إن إضافة الاسم الظاهر (الطَّعْمَيْنِ) لاسم الفاعل (مُتفرِّق)، وإضافة الاسم الظاهر (الْقُوَى) لاسم الفاعل (مُجْتَمِعُ) أدّى إلى دلالة اسمي الفاعل في العبارتين على الماضي، فتفرق الطعمين حدث بالفعل في الزمن الماضي، واجتماع القوى كذلك تم حدوثه بالفعل.

ونلمس في هذا البيت استعمال المتنبي الطباق بين اسمي الفاعل بتلقائية دون أي تكلف فيه، فالممدوح فيه حلاوة لأوليائه ومرارة لأعدائه، وهو متفرق الطعمين ومجتمع القوى غير متفرق العزائم فأفعاله تصدرعن عزم قوي ورأي حصيف، فكأنما اجتمعت فيه السراء والضراء. وهذا الاستعمال يدع المتلقي يعمل عقله في المتناقضات.

كما يمكن أن نرى استعمال اسم الفاعل الدال على الثبات، والحدوث في الماضي في العديد من الشواهد، ومنها من قصيدة (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه) من (قافية الميم) البيت القائل:

[47] ديوان المتنبي، قصيدة، (أمن ازديارك في الدجى الرقباء)، ص 127.

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهْ[48]

ففي هذا البيت يذكر المتنبي كثرة ما لقيه من صروف الدهر وما مُني به من فراق الأحبّة؛ حتى لا يستغرب فراقاً رآه، ولا تُريه عينه شيئاً لم يعلمه قلبه، واسم الفاعل(عالمه) أضيف إضافة حقيقية للضمير البارز المتصل(هاء الغيبة)؛ مما أدى إلى ثبات العلم وتحقق حدوثه فيما مضى من الزمن.

ولا يمكن أن نتجاهل بطبيعة الحال دلالة السياق في بيان دلالة اسم الفاعل على الثبوت، أو خلاف ذلك من الدلالة أحيانا على الحال أو الاستقبال ـ مما سيتم دراسته تفصيلًا في الجزء التالي من الدراسة ـ، هذه الدلالة التي أضفت على اسم الفاعل معنى الثبوت عن طريق استعمال الفعل الماضي الذي يسبقه (عَلَّمَتْنِي). وإن كان هناك عدد من الأمثلة خرجت عن هذا المعيار الذي أشار إليه اللغويون القدامى استنادًا كما وضحنا على دلالة السياق في البيت الشعري.

5.2 الدّلالة على الحدوث والتّجدّد

من الشواهد الدالة على استعمال اسم الفاعل للدلالة على الحدوث والتجدد ما أنشده المتنبي مادحًا سيف الدولة:

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ[49]

يُعدّ البيتان من أجود ما كتب المتنبي، كما أنهما أثارا الاختلاف في توضيح مقصدهما " قال شارحو الديوان جميعًا: أي أقبلت خيل الخارجي تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل من العاسل. وقال اليازجي: أي إن خيل الممدوح انحازت أمام هذا الجيش ونفرت منه كما ينفر النحل من العاسل؛ يشير إلى كثرة هذا الجيش وما ألقاه من الهول على جيش سيف الدولة، وهو الأظهر والأوجه." [50]

وهذا الاختلاف في توضيح المعنى الذي أراده المتنبي يدلّ بلا شكّ على قدرة الشّاعر الفذّة في استعمال اللغة والأخيلة بشكل حير الشّارحين.

[48] ديوان المتنبي، قصيدة، (وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه)، ص157.
[49] ديوان المتنبي، قصيدة (أَلَامَ طَمَاعِيَةُ الْعَاذِلِ؟)، ص271.
[50] البرقوقي، عبد الرحمن أحمد، **شرح ديوان المتنبي**، مؤسسة هنداوي للطباعة، ٢٠١٤، ص976.

وأسماء الفاعل في البيتين (نَوَافِر)، و(الْعَاسِل)، و(آكِل)، و(الْآكِل) جميعا دلّت على الحدوث والتجدد، فاسم الفاعل (نَوَافِر) مجرد من الإضافة والتعريف دلّ على حدوث النفور وهرب خيل الخارجي من جيش سيف الدولة، كما أن اسم اسم الفاعل (الْعَاسِل) المعرف بأل دل كذلك على الحدوث، وهو قيام جامع العسل بإثارة النحل لجمع العسل، (آكِل)، و(الْآكِل)، وهما اسما فاعل الأول مضاف والثاني معرف بأل وهما دالان على حدوث الأكل هذا الحدوث سواء في الاسم الأول الدال على الممدوح(سيف الدولة)، أم الاسم الثاني الدال على العدو(الخارجي).

أما الاستعمال البلاغيّ لاسم الفاعل في البيتين فقد أبدع فيه المتنبي أيّما إبداع فيشبّه المتنبي في البيت الأول خيل الخارجي بالنحل، وسيف الدولة بالناحل، كما يشبّه جنود سيف الدّولة بالأسود التي تأكل أسود الخارجيّ، ويتضافر ذلك مع البديع في (آكل، الآكل) في جناس تام ومع الالتفات من المخاطب إلى الغائب (بدوتَ) و(رأتْ أسدها).

5.3 الدَّلالة على الزَّمن الماضي

ومن الأمثلة الدّالة على هذا الاستعمال من شعر المتنبيّ قوله يرثي أخت (سيف الدولة)، وقد توفيت ب(ميَّافارقين)، وورد خبرها إلى (الكوفة)، فكتب أبو الطّيّب يرثيها من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، وورد في الأبيات قوله:

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ.[51]

استعمل المتنبي اسمي الفاعل (طالعة) و(غائبة) من الفعل اللازم الثلاثي وتمّت إضافتهما إضافة حقيقية إلى اسم ظاهر، وهو الشمس؛ فدل بذلك على طلوع الشمس الأولى في الزمن الماضي، وغياب الشمس الأخرى-يقصد أخت سيف الدولة-كذا فيما مضى من زمن. ونلاحظ هنا استعمال الشاعر الكناية في التعبير (غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ) ليحمل اسم الفاعل غائبة دلالة إضافية تدل على أهمية تواجد المرثية في حياة الشاعر ودلالة فقدها المفجع لها، فكأنه تمنى أن تبقى ونفقد الشمس، كما يظهر كذلك براعة الشاعر في استعمال الطباق (التّضاد) بين اسمي الفاعل (طالعة) و(غائبة)، هذا الطباق الذي دلّ على الصراع النفسي لدى المتنبي بين طلوع شمس ما تمنى حدوثه، وبين غياب فقيدة ما تمنى فقدانها ففي البيت تمنٍّ لشيء غير ممكن حصوله، إضافة إلى رد العجز على الصدر من خلال (لم تغب وغائبة).

[51] ديوان المتنبي، قصيدة (يا أُختَ خَيرِ أَخٍ يا بِنتَ خَيرِ أَبٍ)، ص435.

5.4 إفادة اسم الفاعل في الدّيوان معني الحال أو الاستقبال

من الدلالات الشائعة لاستعمال اسم الفاعل دلالته على الحال والاستقبال، وهو في هذه الحالة يؤدّي معنى الفعل المضارع الدّال على الحال والاستقبال

ومن الأمثلة التي توضح استعمال اسم الفاعل للدلالة على الحال والاستقبال قول المتنبي في مقطوعة (الوفرة الحسنة).

عَلى فَتىً معتَقِلٍ صَعدَةً يَعُلُّها مِن كُلِّ وافي السِبال[52]

استعمل المتنبي اسم الفاعل (مُعتَقِلٍ) نكرة منونة عاملة بالنصب في كلمة (صعدة)؛ لتدل على حاله عند القتال، فهو يعتقل الرمح في قتاله، ويسقيه من دم كل رجل تام شعر اللحية.

وحرص الشاعر على استعمال كلمة (فتى) نكرة لتفيد التعظيم لمكانة الشاعر رغم صغر سنه، كما استعمل الاستعارة المكنية في قوله (مُعتَقِلٍ صَعدَةً يَعُلُّها) ليظهر شجاعته ورغبته الشديدة في النيل من الأعداء وسفك دمائهم، وكذا لجأ إلى الكناية في قوله (وافي السبال) ؛ ليبرز شجاعته في مواجهة الشجعان المرهوبين الجانب؛ لأن أهل الحرب كانوا لا يحفّون شواربهم ولحاهم؛ حتى يكون أهيب لهم عند القتال.

ومن أمثلة استعمال اسم الفاعل للدلالة على الحال والاستقبال قول المتنبي، من قافية (الميم)، حين ذُكِربحضرة سيف الدولة أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض سيف الدولة في الدرب، وسأله أن ينجده ببطارقته وجيش مجهز بالعتاد، ففعل، فخاب ظنه. وأنشد المتنبي سنة خمس وأربعين وثلاثمئة قصيدته (الجسوم تسقط والأرواح تنهزم)، وهي آخر ما أنشده بحلب ومنها قوله:

آلَى الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْنَثَهُ فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ

وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمُ[53]

في هذين البيتين حلف ابن شمشقيق على الإقدام على سيف الدولة، فأحنثه سيف الدولة، وحال بينه وبين مراده، بضرب ينسى عنده الأيمان، وفر من بين يديه، وهوفاعل -يقصد سيف الدولة- يفعل

[52] ديوان المتنبي، مقطوعة (الوفرة الحسنة)، ص 11.
[53] ديوان المتنبي، مقطوعة (الجسوم تسقط والأرواح تنهزم)، ص 419. 0

كل ما اشتهاه، لا يحتاج فيه إلى اليمين، بل يغنيه عن اليمين حضور ذلك الفعل الذي أراده، ويغنيه عنها أيضاً كرمه ومضاء عزمه.

واستعمل المتنبي في البيت الثاني اسم الفاعل (فَاعِلٌ) نكرة منونة عاملا في الاسم الموصول الذي يليه بالنصب على المفعولية، ودلّ اسم الفاعل في البيت على الحدوث في الحال أو الاستقبال، وهو هنا يوافق ما تحدث عنه النحويون من شروط لدلالة اسم الفاعل على الحال والاستقبال.

ونرى قدرة المتنبي في استعمال اللغة فعرّف كلمة الفتى عند حديثه عن ابن شمشقيق، في حين نكّر كلمة فتى عند حديثه عن سيف الدولة ليدل على التعظيم والتشريف، كما استعمل الاستعارة في قوله (حُضُورُ الْفِعْلِ). وبين (الفتى وفتى) جناس تام وبين (فاعل والفعال والفعل) جناس ناقص.

5.5 استعمال اسم الفاعل للدلالة على اسم الآلة

تُستعمل صيغة اسم الفاعل للفعل الثلاثي (فاعل) للدلالة على اسم الآلة، أو كصفة تعبر عن الآلة، وقد اختص هذا الاستعمال في ديوان المتنبي على آلات القتال والحرب.

من ذلك قوله في قصيدته (عُقبى اليَمينِ عَلى عُقبى الوَغى نَدَمُ):

ولي صوارمهُ إكذابَ قولهمِ فهنَّ ألسنةٌ أفواهُها القممُ. [54]

فالصوارم هنا دلّت مباشرة على السّيوف، كما يوضّح الواحدي في شرحه قائلًا:" ولى سيف الدولة سيوفه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على القتال، فكذبتهم سيوفه بقطع رؤوسهم، وجعلها كالألسنة تعبرعن تكذيبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤوسهم كالأفواه؛ لأنّها تتحرّك في تلك الرّؤوس تحرّك اللّسان في الفم". [55] واعتمد البيت على التشبيه البديع الذي وضحه الشارح.

6. دلالات استعمال صيغ اسم الفاعل (غير الثّلاثيّ) في الدّيوان

سنتحدّث هنا عن دلالات استعمال صيغ اسم الفاعل (غير الثّلاثيّ) في الدّيوان:

6.1 إفادة معنى المشاركة

تدلّ العديد من صيغ اسم الفاعل على معنى المشاركة؛ وتعني مشاركة الفاعل للمفعول في إحداث الفعل، ومن هذه الصّيغ:

[54] ديوان المتنبي، قصيدة (عُقبى اليَمينِ عَلى عُقبى الوَغى نَدَمُ)، ص420.
[55] الواحدي أبو الحسن علي، **شرح الواحدي لديوان المتنبي** (الشاميات، أوأشعار الصبا) ص 299.

أ. صيغة (مُفاعِل)

صيغة (مُفاعِل) هي الصيغة المشتقة من الفعل فَاعَلَ: الدال على المشاركة، مثل: ضارب زيدٌ عمراً، أي ضرب كل واحد منهم الأخر.

ومن الأمثلة الدالة على استعمال صيغة اسم الفاعل (مُفاعِل) للدلالة على المشاركة قول المتنبي في رثاء أبي شجاع، وقد توفّي بمصر سنة خمسين وثلاثمئة، وكانت هذه المرثية بعد خروجه من مصر:

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ [56]

ويتحدث المتنبي في البيتين السابقين عما آل إليه الحال بعد وفاة (أبي شجاع) تفرق ندماؤه وأصدقاؤه، فودّع بعضهم بعضا وشيّعوه، بعد أن كانوا ملازمين لا يتفرقون، وهو من كان ملجأ أوليائه وكان لسيفه مرتعاً في كل قوم من أعدائه، ثم إنّه استعار الأنعام التي ترتع للسيف وأيضًا تتجلى جمالية التشبيه في قوله: (مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ) تاركًا المتلقي يتخيل وجه الشبه بين المشبه والمشبه به.

واستعمل المتنبي في البيتين اسمي فاعل على وزن (مفاعل)، الأول: (المخالم) بمعنى المصادق، والآخرَ(مُنَادِمٍ) بمعنى الرفيق والصاحِب.

وصيغة اسم الفاعل (مفاعل) دلت في كلا الاسمين على المشاركة؛ إذ يتشارك المرثي وأصدقاؤه في المخالمة، والمنادمة.

واستعمل المتنبي في البيت الأول الطباق؛ ليبرز اختلاف الحال بعد وفاة المرثي، ويعمل عقل المتلقّي في المتناقضات، فابتعد عنه ندماؤه وأصدقاؤه بعد أن كانوا ملازمين له.

ب. صيغة (مُتفاعِل)

ومن الصيغ الدالة على المشاركة كذلك من صيغ اسم الفاعل صيغة (متفاعل)، وهي الصيغة المشتقة من الفعل (تفاعل).

[56] ديوان المتنبي، مقطوعة (الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ)، ص493،494.

ومن الأمثلة الدالة -كذلك- على استعمال صيغة (متفاعل) للدلالة على المشاركة قول المتنبي في مقطوعة (طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ)، عندما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب، حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه، ويذكر إجفالهم من بين يديه وظفره بهم:

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ [57]

اختلف شارحو الديوان في أمر هذا البيت بين من عاب على المتنبي وصفه للتعثر الذي أصاب الأعداء؛ بأنه نتيجة لانفصال الأعضاء؛ ممّا أدّى لتعثّر الأقدام بالرؤوس، فيوضّح التبريزي ذلك بقوله: " أي: إذا ندر رأس أحدهم فتدحرج تعثّر برجله وبرجل غيره. وهذا غير المعهود في حال العثار؛ لأنّ المعهود أن تعثر الرّجل، لا الرأس، فأغرب فيه ووافق الصّواب "[58]. في حين يرى آخرون هذه الصورة من بديع ما أنشده المتنبي " قال ابن جني: إذا ندر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره، وهذا إبداع؛ لأنّ المعهود أن تعثر الرّجل لا الرأس. "[59] وفي قوله: (لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ) كناية عن قطع الرؤوس.

ويستعمل المتنبي في هذا البيت اسم الفاعل (مُتَسَابِقِي) على وزن متفاعل؛ ليدلّ على مشاركة الأعضاء في التعثر.

وفي البيت صورة من الصور البديعة التي تفرّد بها المتنبي، إذ اعتمد على الاستعارة؛ ليوضّح ما أصاب الأعداء من بلاء وارتباك، فقد صوّر الأعضاء بعد انفصالها في القتال بأشخاص يتسابقون، فيؤدي تسابقهم إلى التعثر والسقوط.

6.2 الدلالة على المطاوعة

للمطاوعة صيغ عدة هي:

أ. صيغة (مُنفعِل)

ومن أمثلة استعمال المتنبي صيغة (منفعل) الدالة على المطاوعة، ما قاله في صباه من قصيدته التي تبدأ بقوله (ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ):

---

[57] ديوان المتنبي، مقطوعة (طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ)، ص398.
[58] أبو زكريا التبريزي، **الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي (شرح التبريزي)**، تحقيق خلف رشيد نعمان، ط1، بغداد، 2000، ج3، ص426.
[59] الواحدي أبو الحسن علي، **شرح الواحدي لديوان المتنبي** (الشاميات، أوأشعار الصبا)، ص 1554.

تَنَفَّسَتْ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنصَدِعٍ يَوْمَ الرَّحِيلِ وشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ. [60]

فهو يوضح في هذا البيت أن محبوبته تنفست الصعداء أسفاً على فراقه، وكان تنفسها عن وفاءٍ غير مفترق وعن شعبٍ (فراق)، غير ملتئم.

واسم الفاعل غير منصدع في البيت دل على المطاوعة في عدم الانصداع.

والبيت يقوم على الاستعارة، إذ شبه الوفاء بالبناء المتماسك، كما شبه الفراق بالأشخاص غير المجتمعين.

ب. صيغة (مُتفعِّل)

تأتي صيغة (متفعّل) المشتقة من الفعل (تَفعَّلَ) للدلالة على المطاوعة، مثل: جمَّعته؛ فتجمّع، فهو (مُتجمِع)

ومن أمثلة دلالة صيغة (متفعّل) على المطاوعة، قول المتنبي في صباه يمدح إنسانًا، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه، من المقطوعة التي تبدأ بقوله (كُفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا):

وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا[61]

ويوضح المتنبي في هذا البيت صفة من صفات ممدوحه، فهو يرى الشرف وارتفاع الرتبة في تواضعه، والضعة في التكبر.

وجاء اسم الفاعل (مُتَعَظِّم) من (تعظّمَ) على صيغة (متفعّل)، ودلّ على المطاوعة في رؤيته وقد تعظّم على الآخرين.

والمعنى في البيت من المعاني الإنسانية السامية التي انتشرت في أبيات المتنبي إذ يدعو فيه الالتزام بالتواضع والابتعاد عن التكبر، و استعمل المتنبي المقابلة لإظهار هذا المعنى، إذ نجد كلا الشطرين يقابل الآخر، وفي البيت تقسيم وتكرير وجناس بين (التّعظّم ومتعظّما).

ج. صيغة (مُتفاعِل)

وهي صيغة (متفاعل) المشتقة من الفعل (تفاعل) للدلالة على المطاوعة، مثل قولك: باعدت زيداً؛ فتباعد، وصففت القوم؛ فتصافوا.

[60] ديوان المتنبي، مقطوعة (ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ)، ص36.
[61] ديوان المتنبي، مقطوعة (كُفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا) ص15.

ومن أمثلة استعمال المتنبي صيغة (متفاعل) الدالة على المطاوعةً، قوله - يرثي أبا الشجاع – في المقطوعة التي تبدأ ب(الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ):

بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ يَبْكِي وَمِنْ شَرَرِ السِّلَاحِ الْأَدْمُعُ[62]

في هذا البيت يوضح أنّ (أبا الشجاع) — مع كثرة جيوشه — كان وحيدًا من الأنصار، فلم يكن لجيوشه غناء فيما نزل به غير البكاء، ولا عدة غير الدموع، مع أن الدموع من شر الأسلحة؛ لأنها تضرصاحبها ولا تغني شيئًا عند المصيبة.

واستعمل الشاعر اسم الفاعل (مُتَكَاثِرٌ) بصيغة (متفاعل)، فدلّ على المطاوعة، فحين طلب المرثي من جيشه التكاثر طاوعه، فتكاثر، واشتق منه الوصف متكاثر.

د. صيغة (مُفتعِل)

تدلّ صيغة (مفتعل) المشتقة من الفعل (افْتَعَل) على المطاوعة، مثل: أَشْرَكْتُه؛ فاِشْتَرَكَ وأَسْلَمْتُه؛ فاِسْتَلَمَ، جمعته؛ فاجتمع، ويشتق منها أسماء الفاعلين (مشترك، ومستلم، ومجتمع).

ونجد من أمثلة استعمال المتنبي صيغة (مفتعل) الدالة علي المطاوعةً من المقطوعة التي قالها أبو الطيب، حين وصله أن قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب، فقال قصيدة تبدأ بقوله (بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنٌ)، ومنها هذا البيت:

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيرَ مُكتَرِثٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ[63]

يخاطب المتنبي في هذا البيت نفسه، مظهرًا قلة الأسف، فـ " ما دامت الحياة متفقة لك، وأسبابها متصلة بك، فحوادث الدهر لا تمطل، وعوارضه لا تغفل، ومن لم يجعل الصبر جنته، والجلد على صروف الدهر عدته، لم يسلك سبيل رشده، ولا أحسن النظر لنفسه".[64]

واستعمل الشاعر اسم الفاعل (مُكتَرِثٍ) بصيغة (مفتعل)، ودلّ على المطاوعة، في عدم الاكتراث.

---

[62] ديوان المتنبي، قصيدة (الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ)، ص15.
[63] ديوان المتنبي، قصيدة (بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنٌ)، ص471.
[64] أبو القاسم إبراهيم الأفليلي، **شرح شعر المتنبي للأفليلي**، تحقيق د. مصطفى عليّان، مؤسسة الرسالة، ط ا 1998م، ج3 ص289.

واستعمل الشاعر الاستعارة في قوله:(لَا تَلْقَ دَهْرَكَ)؛ مصورًا الدهر بإنسان لايهتم بلقائه، كما استعمل الأسلوب الإنشائي المبدوء ب(لا الناهية)؛ ليقدم النصيحة لنفسه بعدم لقاء الزمان، ويكمل مراده باستعمال إلا الاستثنائية بعد النهي، ليخصّ لقاءه مع الزمان بعدم الاهتمام مستعملًا أسلوب القصر.

ه. صيغة (مُتفعلِل)

من الصيغ الدالة على المطاوعة صيغة (متفعلل)، وهي الصيغة المشتقة من الفعل على وزن(تَفَعْلَلَ)، مثل: دحرج البنَّاءُ الحجر فتدحْرج، وقد أشار الرضي الأستراباذي إلى هذا الاستعمال قائلًا" تَفَعْلَلَ مطاوع فعلل المتعدي كَتَفَعَّلَ لفعل، نحو دحرجته فتدحرج" [65]

ونجد مثالًا لاستعمال هذه الصيغة للدلالة على المطاوعة في المقطوع التي تبدأ ب(الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ)، حين قال المتنبي:

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَصَلْصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ[66]

دعا المتنبي ممدوحه لدفع نوائب الزمان عنه، فأحاط بها من أعلاها وأسفلها، وحال بينها وبين الوصول إليه، فحمى بذلك المتنبي منها.

واسم الفاعل (مُتَصَلْصِلًا) جاء على صيغة (متفعلل)، ودلّ على المطاوعة في إحداث صوت الصلصلة والحفيف من وقع الحديد، وفي تكرير (صل، صل) إشارة إلى انفعال وحركيّة وهنا دلالة صوتية تسهم مع بقية العناصر في أداء المعنى.

واستعمل المتنبي الطّباق في البيت، فطابق بين (فوق-تحت)، وبين (أمام-وراء)، مما أبرز ما يودّ أن يوضحه الشاعر من إحاطة الممدوح بالرعاية للشاعر وحمايته الشاملة له، ويجسّد الزمان بعدوّ يحتاج إلى الدفع والمجابهة.

6.3 إفادة التَّعديَّة

تأتي بعض صيغ اسم الفاعل لإفادة التَّعديَّة ويتجلّى ذلك في:

أ. صيغة (مفعِل) من الفعل (أَفْعَلَ)

[65] الإستراباذي محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب** ج1، ص113.
[66] ديوان المتنبي، مقطوعة (الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ)، ص350.

يستعمل اسم الفاعل من صيغة (مفعِل) للدلالة على التعدي، فيصبح الفعل اللازم فعلًا متعديًا لمفعول واحد، ومن أمثلة ذلك قول المتنبي يذكر خروج شبيب العُقَيلي على كافور، وقتله بدمشق سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمئة، في القصيدة التي تبدأ بقوله (عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ):

وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ مُعَارُ جَنَاحٍ مُحسِنِ الطَّيَرَانِ [67]

والبيت يبين ما أصاب (شبيب)، فهو لم يدرِ أن الموت قد أعير جناحًا، فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو، فقد قيل: إن امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق.

واستعمل المتنبي في هذا البيت اسم الفاعل (محسن) على صيغة (مفعِل) فتعدى إلى مفعول واحد في المعنى وأضيف إليه في التركيب وهو كلمة (الطيران).

كما استعمل المتنبي الاستعارة فشبّه الموت بطائر يحس الطيران بجناحيه فوق رأس هذا الخارج.

ب. صيغة (مفعّل) من الفعل (فعّل)

استعمل اسم الفاعل من صيغة (مفعِّل) للدلالة على التّعدّي، فيصبح الفعل اللازم فعلًا متعديًا، ومن ذلك قول المتنبي من المقطوعة التي تبدأ بقوله (قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا)، إذ قال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن الأنطاكي:

يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالقُصَّادِ قَبْلَهُمُ كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا. [68]

استعمل المتنبي اسم الفاعل (الْمُبَشِّرَ) متعديًا لمفعول واحد في المعنى، إذ تعدّى الفعل بشّر باستعمال حرف الجر، في حين أن فعله غير المضعف (بشر) هو فعل ثلاثي لازم، فبَشُرَ الوَجْهُ بمعنى حَسُنَ وَ جَمُلَ، واعتمد المتنبي على التشبيه، فشبّه سروره بالزائرين كما يفرح العطشان بالماء.

6.4 إفادة معنى المبالغة و التكثير

[67] ديوان المتنبي، مقطوعة (عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ)، ص476.
[68] ديوان المتنبي، قصيدة (قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا)، ص183.

من صيغ اسم الفاعل الدالة على المبالغة والتكثير صيغ: (مفاعل) و (مفَعِّل)،وهي مشتقة من الفعل (فاعل) و (فَعَّلَ)، إذ " يجيء (فاعل) للتكثير، كما كان ذلك في (فعّل)، نحو ضاعفت الشيء أي كثرت أضعافه، وناعمه الله مثل نعّمه أي أكثر نعمته". [69] ويتجلّى ذلك في:

أ. صيغة (مُفاعِل)

تستعمل صيغة اسم الفاعل (مفاعل) المشتقة من الفعل (فاعل) للدلالة على المبالغة والتكثير، فصيغة الفعل (فاعل) تكون" للتكثير كَفَعَّلَ، نحو: (ضَاعَفْتُ الشيء)؛ أي: كثرت أضعافه كضَعَّفَتْه، و(نَاعَمه الله) كنَعَّمه؛ أي: كثر نعمته"[70].

ومن الأمثلة الدالة على هذا الاستعمال في ديوان المتنبي قوله من مقطوعة (ظُلْمٌ لِذَا الْيَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ):

فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ مُعَايِنًا وَعَيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ. [71]

نرى استعمال المتنبي لاسم الفاعل(مُعَايِنًا) بصيغة (مفاعل) المشتقة من الفعل (عاين) على وزن (فاعل) للدلالة على المبالغة وكثرة المعاينة، ويستعمل الطباق بين (أَشْهَدَ-أَغْيَبَ)؛ ليوضح حقيقة كونه لم يستطع معاينة الحدث ومشاهدته لشدة التزاحم إلا أنّه كان من أحرص الناس على متابعته واستقصاء أخباره، كما يستعمل المتنبي التذييل في نهاية البيت لتأكيد هذا المعنى.

ب. صيغة (مُفعِّل)

من الصيغ المرتبطة بمعاني الزيادة والتكثير صيغة (مفعّل) المشتقة من الفعل فعّل، وهي صيغة تدل على التكثير في الحدث، مثل: طوَّفت في البلاد، فأنا (مطوّف)، أي أكثرت الطواف.

تستعمل صيغة مفعّل المشتقة من الفعل فعّل للدلالة على المبالغة والتكثير، و يخبرنا ابن جني عن صيغة الفعل (فعّل) الذي يصاغ منه اسم الفاعل (مُفعّل) الدال على التكثير وتكرار حدوث الفعل " فيقول: اعلم أن فعّلت أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو: قطّعت وكسّرت. إنما تخبر أن هذا فعل وقع

[69] عضيمة محمد عبد الخالق، **المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال**، دار الحديث، ط1، 2012، ص136.
[70] الإستراباذي محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب** ج1، ص99.
[71] ديوان المتنبي، قصيدة (ظُلْمٌ لِذَا الْيَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ)، ص374.

منك شيئا بعد شيء على تطاول الزمان." [72]، فصيغة (مُفعّل) من صيغ اسم الفاعل من غير الثُّلاثي الدلالة على التَّكثير والمبالغة.

ويمكن التماس استعمال المتنبي صيغة (مفعّل) للدلالة على المبالغة والتكثير في أحد أبيات المقطوعة التي تبدأ بقوله (بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبِثَ الذِّئَابُ)، حين سار سيف الدولة خلف (بني كلاب)، ومعه أبو الطيب، فأدركهم بعد ليلة بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات فأوقع بهم، فقال أبو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة مقطوعة منها:

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ[73]

يوضح (الأفليلي) معنى هذا البيت بقوله:"ثم قال، مشيرًا إلى ثقة بني كلاب بتجاوز سيف الدولة عنهم، أخرجهم إلى ما أنكره منهم: ورب ذنب قاد الدلال إليه، وقرب ضر صاحبه فأحدث البعد عليه." [74]

وهنا استعمل المتنبي اسم الفاعل (مُوَلِّدُ) للدلالة على المبالغة والتكثير، فوضّحت الصيغة كثرة ما يولده الدلال من ارتكاب الذنوب، ولا شك أن السّياق أثرًا كبيرًا في بيان الدلالة اللفظية لهذه الصيغة، فقد استعمل المتنبي كم الخبرية للدلالة على الكثرة قبل استعماله صيغة اسم الفاعل (مُوَلِّدُ)، وأضفى التكرير في (مولِّده) تأكيدًا على الدلالة التي أتى بها اسم الفاعل فضلا عن التّزيين.

ويمكن ملاحظة استعماله الاستعارة المكنية في (مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ - مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ)، هذه الاستعارة التي أدّت إلى تجسيد الأمور المعنوية، وإيضاحها بشكل حسي، وهي من خصائص الاستعارة لدى المتنبي.

6.5 الدّلالة على التّكلّف

من أهم صيغ اسم الفاعل الدالة على التكلف صيغة (متَفعِّلَ)، ويُقصد بالتّكلّف: أن يعاني الفاعل ليحصل له الفعل من غير إظهار ذلك إيهامًا على غيره، فإذا "أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعل، وذلك تشجع وتبصر وتحلم وتجلد، وتمرأ، وتقديرها تمرع، أي صار ذا مروءة". [75] ويكون ذلك في:

---

[72] ابن جني، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني** ج1، ص91.
[73] ديوان المتنبي، قصيدة (بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبِثَ الذِّئَابُ)، ص383.
[74] الأفليلي أبو القاسم إبراهيم، **شرح شعر المتنبي للأفليلي** ج2 ص238.
[75] سيبويه،، **الكتاب** باب استفعلت، ج4، ص71.

أ. صيغة (متَفعِّل)

وهي صيغة اسم الفاعل(متَفعِّلَ) المشتقة من الفعل (تفعّل)، ومن دلالتها التكلف، مثل: (تصنَّع الشاعر، فهو (متصنع)، أي تكلَّف في صياغة الشعر.

ومن أمثلة استعمال صيغة متفعل للدلالة على التكلف في شعر المتنبي من مقطوعة (أَرَكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا)، في مدحه عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب:

أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وَافِرِ وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا [76]

ويوضح المتنبي في البيت أنه أبداً يفرق شمل المال بالعطاء. ويجمع مفرق المكارم.

واستعمل اسم الفاعل (متصدِّع) ليدل على تصنع التصدع وتكلفه.

وقد جمع في هذا البيت بين الطباق في قوله: (يصدع، ويلم)، والجناس في قوله:(وَفْر، ووَافِر).

6.6 الدلالة على الاتخاذ والطلب

ويقصد بالطلب: طلب حصول الفعل، مثل: (استنجد)، وهو مستنجد أي: طلب النجدة، واستغفر، وهومستغفر أي: طلب الغُفران، واعتمر، وهو معتمرأي: طلب العمرة، كما يقصد بالاتخاذ اتخاذها مكانا له مثل: استسكن، وهومستسكن أي: اتّخذها سكنًا، وتديّر اتخذها دارا.

ويقصد بالاتخاذ في الغالب اتخاذ الفاعل ما تدل عليه أصول الفعل، مثل: مختتم، مكتال، أي: اتخذ خاتما وكيلا، ف" اشتوى القوم، أي اتخذوا شواءً." [77]

أ. صيغة (مُفتعِل)

وهي صيغة اسم الفاعل المشتقة من الفعل (افتعل) الدالة على على الاتخاذ والطلب.

ونجد مثالًا لهذا الاستعمال في القصيدة التي يبدأ مطلعها بقوله: (أَنَا لَائِمِي إِنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوَائِمِ)، وقد قالها يمدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة:

إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَا وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ [78]

[76] ديوان المتنبي، مقطوعة (أَرَكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا)، ص119.
77 سيبويه، الكتاب، ج 4، ص73.
78 ديوان المتنبي، مقطوعة (أَنَا لَائِمِي إِنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوَائِمِ)، ص211.

ويوضح المتنبي في البيت أنّ الأمير يمنّ على الأسارى، فيطلقهم من الأسر، و يهلك الأعداء، ويزيل شكوى أهلهم بالإحسان إليهم، ويذل أعاديه. واسم الفاعل (مُخْتَرِمِ) دل على طلب المنيّة واتخاذها إياه. ونرى في هذا البيت حسن التقسيم، ومراعاة النظير.

ب. صيغة (مُستفعِل)

من المعاني الغالبة في بناء(مستفعل) المشتق من (استفعل) معاني الطَّلب والاستدعاء، فتقول:" استعطيت أي طلبت العطية، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى. ومثل ذلك استفهمت واستخبرت، أي طلبت إليه أن يخبرني؟ ومثله: استثرته." [79]

ويمكن أن نتبين هذا المعنى من البيت الذي ذكره المتنبي في قصيدته التي مطلعها (إِلَامَ طَمَاعِيَةُ الْعَاذِلِ؟)، وقد قالها يمدح سيف الدولة، ويذكر استنقاذه لأبي وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوي من أسر الخارجي،حين قال:

وَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْبَائِلِ [80]

ويوضح المتنبي في هذا البيت أن الفرس التي تطلب الغارة قد اتسع ما بين فخذيه، من شدة العدو، مثل ما بينهما إذا أراد أن يبول، ويدل معنى اسم الفاعل (المستغير) على (طالب الغارة)، واعتمد البيت على التشبيه التمثيلي، فشبّه حاله الخيول التي تطلب الغارة باتساع ما بين فخذيه من تصبب العرق أوتدفق الدماء كحالة والبائل الذي قد انفرج ليبول فتباعدت فخذاه.

6.7 دلالة (التّحوّل من حال إلى حال)

من أكثر صيغ اسم الفاعل الدالة على التحول اسم الفاعل على وزن (مستفعل)، ويقصد به "التحول من حالٍ إلى حال... وذلك قولك: استنوق الجمل، واستتيست الشاة"[81]، وهو تحول مجازي، أو كقولك: كاستحجر الطين، أي: صار حجرًا، وهو تحول حقيقي.

ومن أمثلة دلالة اسم الفاعل (مستفعل) على التحول قول المتنبي في قصيدته التي مطلعها (طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ)، وذلك لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب، حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه، ويذكر إجفالهم من بين يديه وظفره بهم، فقال:

79 سيبويه، الكتاب، ج 4، ص70.
80 ديوان المتنبي، مقطوعة (إِلَامَ طَمَاعِيَةُ الْعَاذِلِ؟)، ص270.
[81] سيبويه، **الكتاب** باب استفعل، ج 4، ص71.

فَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ[82]

لقد وصف المتنبي في هذا البيت حال سيف الدولة عندما استقر بالعواصم بعد عودته من هذه الغزوة؛ لأنه مقره، أما كرمه فغير مستقر، كالبحر ليس له قرار.

وقد أظهر اسم الفاعل (مُسْتَقِرًّا) تحول سيف الدولة من حالة الترحال إلى حالة الاستقرار. واستعمل المتنبي الطباق بين استقرار سيف الدولة، وعدم استقرار كرمه، كما شبه كرم سيف الدولة بالبحر.

ومع توضيحنا لاستعمالات اسم الفاعل غير الثلاثي ومعانيها الدلالية المختلفة، لا نرى أي شك في أن السياق هو اللاعب الأول، والركيزة الرئيسة في تحديد هذه الدلالات وتميزمعانيها.

الخاتمة

أثبت البحث أنّ استعمال اسم الفاعل بصيغه المختلفة وبدلالاته الدلالية والبلاغية المتباينة يثري المعنى، ويؤكّد الوشائج بين مستويات اللّغة، وأقرّ أنّ علماء اللّغة توسّعوا في توظيف دلالات الأبنية؛ لتعبّر هذه الأبنية عن معانٍ جمّة غير المعاني الموضوعة لها أصلًا، وأن الصّيغة ليست جثة هامدة، بل متجدّدة تستمدّ حيويّتها ومرونتها من السّياق، ويمكن أن تنتج عنها دلالات كثيرة، وأبان البحثُ أنّ التباين الدّلاليّ بين صيغ اسم الفاعل والصيغ الدالة عليه ظاهرةٌ شائعةٌ في اللّغة العربيّة، وهذا يسهم في توسيع المعنى من جهة وفي اختلاط الأبنية ودلالتها من جهة أخرى، وهذا ما يؤدّي إلى التّباين في آراء علماء اللّغة.

References

Al-qur’ān alkrīm

Al-'aflīlī, Abū al-qāsim 'ibrāhīm bin Muḥammad sharḥ sh'r ali matnbī ll'aflīlī- al-muḥaqiq: d. Muṣṭafā 'Alīan- Al-Nāshir: mu’assasāt Al-Risālah- Al-Ṭab'ah Al-‘ūlā 1998m.

Al-'anṣārī, ibn hshām, sharḥ shdhūrAl-Dhhb fī m'arafah klām al'rb, tḥqīq 'Abd al-ghanī, al-sharikah almtḥdah lltūzī', sūriyah.

[82] ديوان المتنبي، مقطوعة (طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ)، ص403.

Al-'astrābādhī, rḍī Al-Dīn, sharḥ shāfyah ibn alḥājb – tḥqīq wḏbṯ al'asātdhah: Muḥammad nūr alḥasan Muḥammad alzfzāf Muḥammad mḥīy Al-Dīn 'Abd al-ḥamīd, dār al-kutub al-'ilmiyah Bayrūt, lbnān 1975 m.

Al-brqūqī, 'Abd Al-Rḥmin 'Aḥmad, sharḥ dīwān Ali matnbī, mu’assasāt hndāwī li al-ṯibā'ah, 2014.

Al-ḥṭī’ah, jrūl bin 'aws, dīwān alḥṭī’ah, sharḥ 'abī alḥasan Al-Skrī-a'tn btṢaḥīḥh 'Aḥmad bin 'amīn Al-Shnjīṭī-maṭba'at Al-Tqdm shār' Muḥammad 'Alī al-qāhirah, d ṯ, t.

Al-'ishbīlī, ibn 'ṣfūr, almmt' al-kabīr fī Al-Tŏṣrīf, tḥqīq fakhrAl-Dīn qbāwah, maktabat lbnān, ṯ1, 1996.

Al-jarjānī, 'Abdalqāhr, dalā’il al'i'jāz fī 'ilm alm'ānī, tḥqīq maḥmūd mḥmmad shākir, Al-Ṭab'ah Al-Thālithah, miṣr, maṭba'at almdnī, al-qāhirah.

Al-Sāmurrā'ī, fāḏl bin ṣāliḥ, 'asrār al-bayān fī Al-T'bīr al-qur’āny, albinyah fī Al-T'bīr al-qur’āny, nskhah 'ilktrūnyah, almaktabat Al-Shamlah al-ḥadīthah. [al-kitāb mrqm līa ghayr mūafq llmṯbū'], dūn trqīm ṣfḥāt.

Al-Shwkānī, Muḥammad bin 'Alī, fatḥ alqdīr, dār ibn kthīr, dār alklm Al-Ṭayib, dimashq, Al-Ṭab'ah Al-‘ūlā, **1993**.

Al-tbrīzī, Abū zkrīa, almūḏḥ fī sharḥ sh'r 'abī Al-Ṭayib ali matnbī (sharḥ Al-Tbrīzī) , tḥqīq khlf rshīd n'Ammān, Al-Ṭab'ah Al-‘ūlā, baghdād،

Al-ūaḥdī, sharḥ dīwān ali matnbī llūaḥdī- ḏbṯh wsharḥh w'alaqa 'Alīh d.Al-ladhī al'ayūbī, d. qṣī al-ḥusīny – dār Al-Ra’id al-'arabī- Bayrūt – lbnān- Al-Ṭab'ah Al-‘ūlā, **1999**m.

Al-z'blāwī, ṣlāḥ Al-Dīn, dirāsāt fī Al-Naḥū, asm alfā'l wālmūaznah baynh wbayn Al-Ṣfah almshbhah, mūq' atḥād ktāb al'rb.

'Amīn, 'Abd allh, alāshtqāq, maktabat alkhānjī, al-qāhirah, ṯ2, 'ām 2000m, ṣ247.

'Bās ḥasan, Al-Nḥū alūafī - Al-Nāshir: dār al-ma'ārif - Al-Ṭab'ah alkhāmsah 'shrh.

Dīknqūz, shms Al-Dīn 'Aḥmad alm'rūf bdīknqūz 'aw dnqūz, sharḥan 'alā mrāḥ al'arūaḥ fī 'ilm Al-Ṣrf sharikat maktabat wmaṭba'at Muṣṭafā albābī alḥalaby w'awlādh bmiṣr-Al-Ṭab'ah: Al-Thālithah, **1959** m.

Dīmah Muḥammad 'Abd alkhālq, almghnī fī Taṣrīf al-'af'āl wīlīh ktāb allbāb min Taṣrīf al-'af'āl, dār al-ḥadīth, ṯ1, **2012**, ṣ136.

Ibn jnī alminṣf sharḥ ktāb Al-Taṣrīf li-'abī 'uthmān almāznī - thqīq ljnah min al'astādhīn: 'ibrāhīm Muṣṭafā-'Abd allh 'amīn, 'idārh: 'iḥīa' Al-Trāth alqdīm - maṭba'at Muṣṭafā albābī alḥalaby w'awlādh bmiṣr - Al-Ṭab'ah Al-'ūlā, 1954m.

Ibn mālk, sharḥ tshīl alfūaئd, thqīq d. 'Abd Al-Rḥmin Al-Sayid, d. Muḥammad bdūy almkhtūn, dār hjr li al-ṯibā'ah wAl-Nashr wal-tawzī' wāl'i'lān, Al-Ṭab'ah Al-'ūlā, **1990**.

Mukhtār 'mr 'Aḥmad, ma'jam Al-Ṣwāb al-lughawī, 'ālm alktb, al-qāhirah, ṯ1, 2008m.

Ṣbāḥ 'bās sālm alkhfājī, al'abinyah Al-Ṣrfyah fī dīwān amrئ alqīs, risālat duktūrāh, kulliyat al'ādāb Jami'h al-qāhirah 1978m.

Sharḥ qṯr Al-Nŏd wbll Al-Ṣŏd, thqīq Muḥammad mḥīy Al-Dŏyn 'Abd al-ḥamīd, maṭba'at Al-S'ādah, miṣr, Al-Ṭab'ah alḥādiyah 'shrh, **1963**m.

Sībūyh, 'mrū bin 'uthmān al-kitāb, thqīq 'Abd Al-Salām Muḥammad hārūn, maktabat alkhānjī, al-qāhirah Al-Ṭab'ah: Al-Thālithah, **1988**m.

Samīr Muḥammad 'zīz nmr mūqd, asm alfā'l fīAl-qurān al-karīm"dirāsah ṣrfyah nḥūyah dlālyah fī ḍūء alminhj alūṣfī risālat mājstīr fī al-lughah al-'arabiyah w'ādābhā bkulliyat al-dirāsāt al'Alīa fī jāmi'h Al-Njāḥ alūṯnyah fī nābls, filsṭīn **2004**m.

Yāqūt, maḥmūd sulaymān, Al-Ṣrf Al-T'Alīmī wal-taṯbīq fīAl-qurān al-karīm, maktabat almnār al-'islāmiyah, Al-Ṭab'ah Al-'ūlā, **1999**m.